

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(أعمال الرسل ١: ١-٨)

إني قد أنشأتُ الكلامَ  
الأوَّلَ يا ثاوفيلُسُ في  
جميعِ الأمورِ التي ابتدأَ  
يسوعُ يعملُها ويعلمُ بها\*  
إلى اليومِ الذي صعدَ فيه  
من بعدِ أنْ أوصى بالروحِ  
القُدُسِ الرُّسُلَ الذينَ  
اصطفاهمُ\* الذينَ أراهمُ  
أيضاً نفسَهُ حياً بعدَ تألمِهِ  
ببراهينَ كثيرةٍ وهو  
يتراءى لهمُ مدَّةَ أربعينَ  
يوماً ويكلِّمهمُ بما يختصُّ  
بملكوتِ الله\* وفيما هو  
مجتمعٌ معهم أوصاهمُ أن  
لا تبرحوا من أورشليمَ بل  
انتظروا موعدَ الأبِ الذي  
سمِعتموه مني\* فإنَّ  
يوحنا عمَّدَ بالماءِ وأما  
أنتم فستعمدون بالروحِ  
القدسِ لا بعدَ هذه الأيامِ  
بكثيرٍ\* فسألته المجتمعون  
قائلينَ يا ربُّ أفي هذا  
الزمانِ تردُّ المُلْكُ إلى

### الفصح

«إن فصحنا المسيح المنقذ قد  
اتضح لنا اليوم فصحاً شريفاً،  
فصحاً جديداً مقدساً...» (من  
استيشيرات الفصح). عيد الفصح  
هو عيد قيامة المسيح التي انتقلنا  
بها من الموت إلى الحياة. ما هو  
أساس هذا العيد وما معناه في

العهد القديم  
وكيف انتقل  
ليصبح عيد  
قيامته المسيح؟  
كلمة «فصح»  
هي إسم عبري  
معناه «عبور»  
وقد وردت للمرة  
الأولى في سفر  
الخروج: «وهكذا  
تأكلونهُ

أحْقاً وأكُوم مشدودةً  
وأحذيتكم في أرجلكم وعصيكم في  
أيديكم، وتأكلونه بعجلة، هو فصح  
للرب» (خر ١٢: ١١). إن أصل هذه  
الكلمة لا يزال مجهولاً لكنها على  
الأرجح ترتبط بالفعل العبري  
«فسح» الذي يعني: عرّج، قفز، عفا،  
خلص. هذا المعنى ينطبق على  
الحادثة التي ذُكرت في سفر  
الخروج حين اجتاز الرب في أرض  
مصر وضرب كل بكر فيها من  
الناس والبهائم ما عدا بيوت بني  
إسرائيل التي وُضع على أعتابها دم

الذبيحة الفصحية: «ويكون لكم الدمُ  
علامة على البيوت التي أنتم فيها  
فأرى الدمَّ وأعبرُ عنكم، فلا يكونُ  
عليكم ضربة للهلاك حين أُضربُ  
أرضَ مصرَ. ويكون لكم هذا اليومُ  
تذكارة فتعيّدونه عيداً للربِّ، في  
أجيالكم تعيدونه فريضةً أبديةً»  
(خروج ١٢: ١٣-١٤).

يعود أصل عيد الفصح إلى حياة

بني إسرائيل  
حين كانوا من  
البدو، فهو عيد  
قديم جداً لكن  
ارتباطه  
بتاريخ الخروج  
من مصر يمنحه  
مدلولاً خاصاً.  
لقد صار طقس  
الدم الفصحي  
تذكارة الخلاص

الرب الذي عفا عن بيوت بني إسرائيل  
التي جعل عليها دم الفصح (خر  
١٢: ٢٣)، ولباس الرعاية أصبح منذ  
الآن لباس بني إسرائيل المستعدين  
للخروج (خر ١٢: ١١). كما ان الخبز  
الفطير هو علامة السرعة في  
الإنطلاق: «فحمل الشعب عجيتهم  
قبل أن يختمر» (خر ١٢: ٣٤).

في العهد القديم كان يُحتفل بعيد  
الفصح مساء الرابع عشر من شهر  
نيسان فكان يُذبح خروف أو جدي  
نحو غروب الشمس (خر ١٢: ٦)  
ويشوى صحيحاً، ثم يؤكل مع فطير

العدد ٢٠٠٩/١٦

الأحد ١٩ نيسان

الفصح المقدس

المسيح قام - حقاً قام

إسرائيل\* فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة أو الأوقات التي جعلها الأب في سلطانه\* لكنكم ستنالون قوة بحلول الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي جميع اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

## الإنجيل

(يوحنا ١: ١-١٧)

في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وإلهاً كان الكلمة\* هذا كان في البدء عند الله\* كلُّ به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كُون\* به كانت الحياة والحياة كانت نور الناس\* والنور في الظلمة يضيء والظلمة لم تدركه\* كان إنسانٌ مرسلٌ من الله اسمه يوحنا\* هذا جاء للشهادة ليشهد للنور. لكي يؤمن الكلُّ بواسطته\* لم يكن هو النور بل كان ليشهد للنور\* كان النور الحقيقي الذي يُنير كل إنسانٍ أت إلى العالم\* في العالم كان والعالم به كُون والعالم لم يعرفه\* إلى خاصته أتى

الخطيئة إلى البر ومن الموت إلى الحياة. لقد تحقق هذا الفصح (العبور) الجديد مرة في التاريخ حين مات المسيح وقام، لكنه يتحقق بشكل سري في عيد الفصح كل سنة وفي كل مرة يُقام فيها سرُّ الشكر. الفصح القديم تم حين عبر الشعب الإسرائيلي البحر الأحمر، والفصح الجديد صار واقعاً بموت المسيح وقيامته، أما فصحنا الشخصي فيتحقق من خلال موتنا مع المسيح في المعمودية وفي عيشنا في التوبة التي نعبّر منها إلى القيامة الحقيقية التي هي الحياة مع الله.

## أسبوع التجديدات

تسمي الكنيسة المقدسة الأسبوع الذي يلي الفصح المقدس «أسبوع التجديدات» لأنها فيه تجدد كل يوم إيمانها بقيامة الرب من بين الأموات عبر ترتيلها، صباحاً ومساءً، خدمة الفصح كاملة. كما ترتل ضمنها تراتيل القيامة بالتدريج حسب ألحان الكنيسة الثمانية التي نرتلها أيام الآحاد. أيضاً يتلى كل يوم في صلاة الغروب الفصل الإنجيلي من يوحنا (٢٠: ١٩-٢٥) الذي يتحدث عن ظهور الرب للتلاميذ من بعد القيامة وإخبار التلاميذ للرسول توما، الذي لم يكن موجوداً معهم، بالظهور الإلهي وقوله لهم: «إن لم أبحر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن» (٢٥: ٢٠). يتلى هذا النص الإنجيلي، بحسب تقليدنا الإنطاكي، بعدة لغات من أجل أن تصل الإشارة بالقيامة إلى كل إنسان بلغته وإلى كل الكون. في الأحد الذي يلي أسبوع

وأعشاب مرة (خر ١٢: ٨). يرمز الدم المسفوك إلى التكفير والأعشاب المرة إلى مرارة العبودية، في مصر، والفطير إلى الطهارة. وبما أن الفصح هو الخلاص الذي أعطاه الله للشعب الإسرائيلي فالإشتراك به يتطلب من الإنسان نبذ كل خبث وشر كي يكون في شركة مقدسة مع الرب. كان جميع أفراد البيت يشتركون في أكل الفصح وإذا كانت الأسرة صغيرة تشترك معها أسر أخرى لكي يؤكل الخروف بكامله (خر ١٢: ٤)، أما المتقدم بينهم فكان يتلو على الحضور تاريخ الفداء. فيما بعد أضيف إلى فريضة الفصح الأمور التالية: أربعة كؤوس خمر ممزوجة بالماء يديرها رأس العائلة بالتتابع، وترنيم المزمورين ١١٣ و ١١٨، وتقديم وعاء من الأثمار ممزوجة بالخل لتذكيرهم بالطين الذي استعمله آباؤهم أثناء العبودية في مصر. في أول الأمر كان العيد مساءً واحداً فقط (خر ١٢: ٢١-٢٣) لكنه أصبح بعد خروجهم من مصر يدوم سبعة أيام (خر ١٣: ٣-١٠)، وكان اليومان الأول والسابع من أيام العيد مقدسين كالسبت (خر ١٢: ١٦). وقد أصبح عيد الفصح يدوم سبعة أيام لأنه ارتبط بعيد الفطير وهو عيد زراعي مثل عيدي الحصاد والقطف الذي يرمز أيضاً إلى التحرر من مصر. في العهد الجديد أعطى الرب يسوع عيد الفصح معنى جديداً إذ أصبح هو الحمل المذبح الذي سفك دمه لكي يكفر عن خطايانا ويحررنا من عبودية الخطيئة والموت كما تحرر الشعب الإسرائيلي قديماً من عبودية المصريين. الفصح الجديد أصبح عبوراً من

وخاصته لم تقبله فأمّا كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يكونوا أولاداً لله الذين يؤمنون باسمه\* الذين لا من دم ولا من مشيئة لحم ولا من مشيئة رجل لكن من الله ولدوا\* والكلمة صار جسداً وحلّ فينا (وقد أبصرنا مجده مجد وحيد من الأب) مملوءاً نعمةً وحقاً\* ويوحنا شهد له وصرخ قائلاً هذا هو الذي قلتُ عنه إن الذي يأتي بعدي صار قبلي لأنه متقدمي\* ومن ملئنا نحن كلنا أخذنا ونعمة عوض نعمة\* لأن الناموس بموسى أعطي وأمّا النعمة والحق فبیسوع المسيح حصلوا.

## تأمل

في ذلك الزمان كان ناموس موسى أمّا الآن فالإيمان بالمسيح ونعمة الروح القدس وكل ما يتبع النعمة التي تربطنا بالله. في ذلك الزمان كان عصر عبودية أمّا اليوم فالذين يرتبطون بالمسيح يتصلون بالله كأصدقائه وأبنائه. ان الناموس أعطي في العهد القديم

التجديدات، المسمى أحد توما والمعروف بالأحد الجديد، يتلى هذا النص الإنجيلي إضافة إلى المقطع من يوحنا (٢٠: ٢٦-٣١) الذي فيه يظهر الرب لتوما وإعلان توما «ربي وإلهي» وقول الرب له «لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا» (٢٠: ٢٩).

نذكر انه عند انتهاء كل خدمة إلهية مسائية وصباحية يُقام زياح حول الكنيسة ترتل فيه الفصحيات: «ليقم الله... اليوم يوم القيامة». أيضاً، لا يجوز الصيام في هذا الأسبوع لأنه امتداد لعيد الفصح، كما لا يجوز السجود فيه لأننا في القيامة. في القيامة فتح لنا المسيح أبواب الفردوس بدمه الكريم: «وانشق حجاب الهيكل» (متى ٢٧: ٥١) فصار عبور هذه الأبواب ممكناً للمؤمنين، لذلك نبقي أبواب الأيقونسطاس مفتوحة طيلة أسبوع التجديدات إذ امّحت الحواجز بين السماء والأرض وصرنا خليقة جديدة: «الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» (٢ كور ٥: ١٧). كذلك نضع على المائدة المقدسة «الأبيتافيون» أي صورة إنزال المصلوب لتقدم عليها الذبائح الإلهية، على صورة القبر المعطي الحياة.

تعتبر الكنيسة أسبوع التجديدات يوماً واحداً. فهو أسبوع يختلف عن الأسابيع الأخرى إذ هو خارج الزمن لأنه يعلن لنا «ما لم تر عين ولم تسمع أذن» (١ كور ٢: ٩). هو امتداد ليوم الفصح الذي تسميه الكنيسة اليوم الثامن. فيوم الأحد، أحد الفصح، رغم أنه بحسب الزمن الطبيعي هو أول يوم في الأسبوع، وهو أيضاً اليوم الذي يلي اليوم السابع الذي استراح فيه الرب، إلا أن

الكنيسة سمته اليوم الثامن لأنه يوم القيامة، والقيامة لا تدرج في حسابات هذا الزمن. في هذا اليوم تعلن لنا قيامة الرب التي هي خارج إطار كل زمان ومكان وخارج كل منطق بشري. إنه زمن الملكوت حيث الانتصار على الموت وعلى كل شر. أسبوع التجديدات هو بمثابة يوم واحد غير منقطع بليل لأن يوم الفصح يوم أبدي لا يغرب نوره أبداً، منه نطلق لنعود إليه.

في القرون الأولى كانت معمودية الكبار هي الأكثر ممارسة في الكنيسة. المعمودية تعني موت الإنسان وقيامته مع الرب يسوع، وكانت تقام مرة واحدة في السنة، يوم سبت النور. في هذا اليوم يُشرق الرب نوره في قلوب وأذهان المعمدين حديثاً. وكان هؤلاء المعمدون يلبسون الثوب الأبيض رمزاً للطهارة التي صاروا عليها ويبقون بهذه الحلة طيلة الأيام الثمانية التي تلي الفصح، وكأنهم في الملكوت. وكانوا يأتون كل يوم من هذه الأيام إلى الكنيسة لسماع العظات الأسرارية التعليمية التي توضح لهم الأسرار التي مروا بها: المعمودية والميرون والمناولة المقدسة. يحيون أسبوع التجديدات وكأنهم في الملكوت. هذا الأسبوع بمفهومه اللاهوتي هو خارج إطار الزمن لأنه زمن القيامة التي تفوق كل زمن وكل عقل بشري. وفي اليوم الثامن يجدون إيمانهم بقيامة الرب والتزامهم بالرب يسوع من خلال إيمان توما وإعلانه الإيمان. يغتسلون في اليوم الثامن ليعودوا إلى العالم الطبيعي وليشهدوا للملكوت الذي صاروا من أبنائه وليحيوا الملكوت في العالم ويحولوه إلى ملكوت دائم.

للعبيد أماً النعمة والإيمان  
والجرأة فصفت من  
صفات المسيحيين،  
أصدقاء الله وأبنائه. وكما  
كان ينبغي أن يكون  
«البكر بين الأموات»  
(كولوسي ١: ١٨) أي أن  
يقوم ذلك ليقوم كل  
الأموات، كذلك وبالطريقة  
نفسها صار صورة  
للقداسة والعدالة عند  
البشر. يشدد الرسول بولس  
على هذه الحقيقة  
الأساسية عندما يكتب  
للعبرانيين: «دخل يسوع  
من أجلنا سابقاً لنا وصار  
حبراً للأبد» (عب ٦: ٢٠).  
دخل إلى قدس الأقداس  
بعد ان قدم نفسه ضحية  
لأبيه. دخل وأدخل معه  
إلى هذه الأقداس كل  
أولئك الذين صاروا  
شركاء في موته  
بالمعمودية وأخذوا النعمة  
بالمسحة المقدسة  
واشتركوا في سر الشكر  
الإلهي وتناولوا من كأس  
الحياة المقدسة. وبهذه  
الأسرار التي هي بمثابة  
أبواب السماء يدخل  
المسيح المؤمن إلى  
ملكوته ويتوجه بالإكليل  
الذي لا يذبل.

القديس نقولا كاباسيلاس

## خطبة في الفصح

«سأنتصب واقفاً على مرقي،  
يقول النبي حبقوق العجيب. وأنا  
سأقفُ معه اليوم، بما خولني  
الروح من سلطان النظر والمعرفة.  
وسأراقب وأتعرف ما سينكشف  
وما سيقال لي. وقد وقفتُ  
وراقبتُ، وإذا رجلٌ جالسٌ علي  
سحاب السماء، وكان طويلاً جداً.  
وكانت هيئته كهيئة ملاك، وثيابه  
تشع بالنور كبرق يشق وجه  
السماء. وقد رفع يده نحو المشارق  
وصرخ بصوت عظيم (وكان  
صوته كصوت البوق وحوله  
أجنادٌ سماوية كثيفة) وكان  
يقول: «اليوم جاء الخلاص للعالم»  
العالم المنظور وغير المنظور.  
المسيح قام من بين الأموات  
فقوموا أنتم معه. المسيح عاد  
واستوى في مكانه، فعودوا أنتم  
معه. المسيح تحرر من رُبط القبر،  
فتحرروا أنتم من رُبط الخطيئة.  
أبواب الجحيم قد فتحت، والموت  
ينحل. آدم القديم يبتعد والجديد  
يعود إلينا. فإذا كانت خليقة  
جديدة بالمسيح فتجددوا أنتم.  
هذا ما قاله ذلك الإنسان، وباقي  
الجند السماويين كانوا يسبحون  
كما حدث سابقاً في ولادة المسيح  
على الأرض. أجل كانوا يسبحون  
ويقولون «المجد لله في الأعالي،  
وعلى الأرض السلام، وفقاً لما  
وعد به بني البشر» وأنا اليوم  
أردد وأقول لكم هذه الأقوال  
نفسها. ويا ليت لي صوتاً مثل  
أصواتهم الملائكية لأجهر بها  
وأسمع الأرض من أقصاها إلى  
أقاصيها»...

القديس غريغوريوس اللاهوتي النزينزي

## استقبال المهنيين

يستقبل سيادة راعي الأبرشية  
المتروبوليت الياس المهنيين  
بالفصح المقدس يومي الأحد  
والإثنين في ١٩ و ٢٠ نيسان من  
الساعة الرابعة بعد الظهر حتى  
السابعة مساءً.

## عيد القديس جاورجيوس

بمناسبة عيد القديس جاورجيوس  
يترأس سيادة راعي الأبرشية  
المتروبوليت الياس خدمة صلاة  
الغروب عند السادسة من مساء  
الأربعاء ٢٢ نيسان والقداس الإلهي  
عند التاسعة والنصف من صباح  
الخميس ٢٣ نيسان في كاتدرائية  
القديس جاورجيوس في ساحة  
النجمة.

## عيد ينبوع والدة الإله

بمناسبة عيد ينبوع والدة الإله  
الكلية القداية يترأس سيادة راعي  
الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة  
القداس الإلهي عند التاسعة من  
صباح الجمعة ٢٤ نيسان في كنيسة  
دير دخول السيدة إلى الهيكل في  
الأشرفية.

## أمسية تراتيل فصحية

بمناسبة عيد القديس جاورجيوس  
تقيم جوقة القديس رومانوس  
المرنم في الأبرشية أمسية تراتيل  
فصحية في كاتدرائية القديس  
جاورجيوس عند الساعة والنصف  
من مساء السبت ٢٥ نيسان ٢٠٠٩.

بالامكان الإطلاع على النشرة  
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb